مقتطفات من كتاب
القرآن محاولة لفهم عصري
مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

و لم يكن أحد من العرب القدامى أيام الجاهلية يعلم شيئا عن البصمة المرسومة على طرف البنان و التي ينفرد بها كل مولود لتدل على شخصيته التي لا يشاركه فيها مخلوق حتى أخيه التوأم.. فإذا بكل إنسان له بصمته التي ينفرد بها.. فيقول ربنا في قرآنه المجيد عن يوم البعث الذي كان يشك فيه الجاهليون إن يوم القيامة سوف تقوم الأجساد من قبورها و سوف يعود الموتى إلى سالف هيئتهم.. و يقول لهذا الجاهلي الذي يشك في البعث:

((أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ (٣) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤))) [القيامة]

و يخص البنان بالتسوية لأنه الحامل للبصمة المعجزة الدالة على شخصيته المتفردة التي لا تتكرر و التي سوف تعود إليه يوم البعث.

هل كان العرب الأوائل يعلمون شيئا عن هذا ؟.. لم يكونوا يعلمون.. و لم يكن يعلم العرب و لا الفرنجة في أوروبا و لا في أمريكا شيئا عن هذه البصمة.. فنزلت كلمات القرآن قبل ألف و أربعمائة سنة لتعلن عنها.

كانت البصمة التي على البنان إعلاما قرآنيا بحتا.

((وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ.. (٢٥))) [الحديد]

و تلك مفاجأة قرآنية أخرى، فقد جاءنا الحديد من السماء.. و كان ذلك بعملية تعدين سماوي خاص لعنصر الحديد.. هكذا يقول القرآن.. و نعلم الآن أن ذلك يحدث بالفعل عن طريق انفجار النجوم المستعرة شديدة الحرارة (السوبر نوفا) و بسبب شدة حرارتها فإنها تقذف إلى الأرض بدقائق ذرية مكهربة كالسهام تخترق الأرض و تصل إلى معادنها الباطنة و بفعل طاقتها الانفجارية الزائدة تؤدي إلى خلق الحديد بذراته المتدامجة المتماسكة شديدة الصلابة التي نعرفها، فيعاد إنشاء جزيئات الحديد على هذه الصورة الصلبة المتدامجة.

جاء الحديد الذي نعرفه بصلابته إذن بحقن سماوي للخام الأصلي في باطن الأرض و بفعل سماوي فوقي للنجوم المستعرة و بتعدين رباني.. فهو مصنوع بإرادة ربانية و عناية خاصة ليكتسب هذه الصلابة الفائقة لتكون فيما بعد.. دبابات و مجنزرات و سيوفا و دروعا و أسلحة قتالية فتاكة.. و لماذا حدث هذا الترتيب و التدبير؟ ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب.. إنه الامتحان لإيمان المؤمن و صلابته و ثباته في الحروب و لدحر الكفار و هزيمتهم.

و قد عشنا و سمعنا الرئيس الأمريكي (كلينتون) يعلن عن اكتشاف (الجينيوم البشري) عبر الإذاعات للعالم كله و يعلن عن فض رموز هذا (الجينيوم) الذي يتألف من ثلاثة مليارات حرف كيميائي و هو ما يملأ خمسة ملايين صفحة مدونة و كل هذا في حيز صغير متناهي الصغر في نواة الخلية (بضعة أجزاء من المللي) تحتوي على مقدرات هذا المخلوق الإنساني و صفاته البدنية و حظه من الصحة و المرض و القوة و الضعف و مواهبه و ملكاته و ما سيجري عليه من أحوال.. و كل هذا مدون بالتفصيل في مخطوطة شاملة لا تكاد ترى إلا بميكرسكوب إلكتروني.. معلومات تملأ خمسة ملايين صفحة في حيز متناه في الدقة لا يُرى..

و من الذي استطاع أن يدون هذه المخطوطة و بأي قلم و في مثل هذا الحيز الخرافي.. إلا الخالق جل جلاله.. و صدق القرآن العظيم:

((وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤))) [الأعراف]

((و أشهدهم على أنفسهم)).. هذا إشهاد صريح و مفصل.

و الله يروي في قرآنه عملية الإشهاد.. كما يحكي عن هذا (المانفستو) الإلهي الذي اسمه (الجينيوم البشري).. و كيف أن كل مولود جاء و معه قصته و حكايته من الأزل مكتوبة في خلاياه و مسطورة في جيناته..

ثم ما حدث في هذا القرن من الزمان من إشهاد العالم كله على أصل الحكاية و بلسان أكبر زعيم لأكبر دولة.. هو الرئيس الأمريكي (كلينتون).

تلك الجينات.. من كتبها..؟! و من أودعها في هذه الحروف الكيمائية..؟!

و لم يكن مستغربا من جاهلي مثل الوليد بن المغيرة عاش و مات على كفره أن يذهل، و ألا يستطيع أن يكتم إعجابه بالقرآن، برغم كفره فيقول: و قد اعتبره من كلام محمد:

(و الله إن لقوله لحلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إن أعلاه لمثمر، و إن أسفله لمغدق و إنه ليعلو و لا يعلى عليه).

كان من أسباب انصرافي عن القرآن في شبابي ما قرأته عن أنهار العسل و أنهار الخمر في الجنة.. و أنا لا أحب العسل و لا أحب الخمر.. فاعتبرت هذه سذاجات و انسحب حكمي على القرآن ثم على الدين كله.

و الساذج في واقع الأمر.. لم يكن إلا أنا.

فأنا لم أحاول أن أتفهم النص القرآني و لا أن أعكف حتى على ظاهر عبارته فما بال باطنها.. و كنت في عجلة من أمري.. و كان الانصراف غايتي و شهوتي.. و غطت هذه الشهوة على كل شيء فضاعت معالم الحقيقة من أمامي.. و فاتتني أمور كانت شديدة الوضوح.

و في أخبار داود أن الله قال له:

((يا داود أبلغ أهل أرضي أني حبيب لمن أحبني و جليس لمن جالسني و صاحب لمن صاحبني و مختار لمن اختارني.. و مطيع لمن أطاعني.. من طلبني بالحق وجدني و من طلب غيري لم يجدني)).

أنعم به من رب رحيم.. و تقدس و تعالى عن الظلم و العدوان.

و الذين يمسحون كسلهم و جهلهم في عباءة التصوف و يقول الواحد منهم و قد أخلد إلى خلوة فارغة و تأمل خاو.. أنا متصوف.. ينسى أن الهجرة إلى الله عند المتصوف لا تكون إلا بالعلم و العمل و أن المتصوف عليه أولاً أن يطلب العلم فإذا علم كان عليه أن يعمل بما علم.. فإذا أصبح من ذوي الأعمال.. ارتقت به أعماله من حال إلى حال.. فإذا دام له الحال و ثابر على الأعمال انتقل من مقام إلى مقام.. و هذه هي الدرجات التي يتسلق عليها الصوفي كادحاً إلى الله.. العلم و العمل و الحال و المقام.. و المتصوفون الأوائل كانوا مرابطين يحملون السلاح و يدافعون عن الأوطان.. المصحف في يد و السلاح في يد.. و الشمال الأفريقي يمتلئ بأضرحة هؤلاء

المرابطين حيث ماتوا في مرابطهم بعد أن حاربوا لآخر طلقة و آخر شهقة في صدورهم.

إن الشجاعة و الشهامة و الصدق و قتال الباطل و إحقاق الحق و العمل على عمارة الدنيا بالخير و العدل بين الناس و محاربة الاستغلال و نصرة الضعيف هي من صميم الدين بل هي الدين ذاته.

و لكن في البدء دائماً يلزم العلم.

و يؤكد القرآن أن العمل الصالح الخالي من الإيمان بالله لا يكون عملا صالحا و أن مثل هذه الأعمال الصالحة من قلب يجحد خالقه مصيرها البوار:

((وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا (٢٣))) [الفرقان]

و يقول عن أعمال الكفار الصالحة:

((أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ.. (١٨))) [إبراهيم]

و قد يسأل سائل كيف يتجرد العمل الصالح عن الصلاح إذا تجرد قلب صاحبه من الإيمان بالله..

إذا تبرع الكافر لعمل خيري.. كيف لا يكون عمله هذا عملاً صالحاً يثاب عليه..؟!

و الجواب أن الكافر الذي لا يؤمن بوجود إله سوف يسند كل عمل يقوم به إلى نفسه فيعطي عن اعتقاد أنه هو الذي يعطي و هو الذي يتصدق و هو الذي يرزق و هو الذي يغني.. و هذا هو الزهو و الاختيال و الغرور بعينه و لا يمكن أن يكون مثل هذا العطاء صلاحاً.. بعكس المؤمن الذي يعطي و هو يعتقد أن الله هو الذي ألهمه بالعطاء و أن الله هو الذي وفقه للإحسان و هو الذي أعطاه اليد الكريمة و المال الوفير و القلب العطوف.. و مثل هذا العطاء في تواضع هو الصلاح حقا.

و يؤكد القرآن أن النية العاطلة عن العمل لا تكفي لتكون شاهدا على إيمان صاحبها.

الرغبة في الجهاد لا تكفي.. و إنما لابد من الجهاد بالفعل حيث يواجه الإنسان الشدة و يصبر عليها.. و يواجه الموت و يثبت أمامه:

((أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢))) [آل عمران]

و النية التي لا تتحول إلى فعل هي نية ينقصها الصدق.

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355